الكـــتاب الذي كتب بين المهاجرين والأنصار، والذي لا يستبعد أن يكون كتب أولاً، أقـــول لـــولا ذلك كله لما تمكن النبي صلى الله عليه وسلم من إقناع اليهود بالانضمام إلى السلام الشامل من خلال صحيفة المدينة.

٣ – الأمة ويهود الصحيفة :

أما الإشكالية الأخرى المتعلقة بصحيفة المدينة فهي الوضع السياسي والقانوني لـــليهود في الصحيفة، وعلاقتهم بالأمة، إذ لا يزال الجدل بين المؤرخين قائماً حول هـــل كـــانت الصحيفة التي كتبها الرسول صلى الله عليه وسلم عند مقدمه المدينة تشـــمل يهـــود المدينة جميعهم أم أنها اقتصرت على البعض منهم مثل يهود بعض القبائل العربية؟ وسيشار هنا إلى بعض النصوص التي قد تُمَكّن من معرفة هل كانت هـــذه النصوص تشمل جميع اليهود الموجودين في المدينة آنذاك أم أنها مقتصرة على بعضـــهم. إن فهم هذه الإشكالية قد يعين الباحث على فهم موقف الرسول صلى الله عـــليه وســـلم من يهود المدينة وما ترتب عليه من نتائج بعيدة الأثر بالنسبة إلى اليهود وإلى الدولة الإسلامية الناشئة.

إن أقدم النصوص التي يمكن التعويل عليها بهذا الخصوص ما نقله أبو عبيد في كتاب الأموال رواية عن ابن شهاب الزهري أنه قال "بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب بهذا الكتاب: " هذا كتاب من محمد النبي رسول الله بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم فحل معهم وجاهد معهم: إنهم أمة دون الناس.. الخ "[1].

---

(١) انظر: أبو عبيدة، الأموال، ٢٩١-٢٩٤. أورد المؤلف نص الصحيفة كاملاً وقد توج نص الرواية بعنوان من وضعه أي ليس ضمن رواية ابن شهاب الزهري، جاء على هذا النحو: (هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين وأهل يثرب) (وموادعته يهودها، مقدمه المدينة).